

المحور الثالث: آليات عمل المرشد السياحي

زيادة على الشروط والصفات التي يجب أن تتوفر في المرشد السياحي تحتاج عملية الإرشاد إلى وسائل ووثائق معينة، كما أن سير العملية الإرشادية يقوم على خطوات وإجراءات لتسهيل مهمة الدليل السياحي ورسم كيفية قيامه بمهمة الإرشاد فالية عمله تستند إلى الاستعانة بمجموعة أدوات وتتبع إجراءات معينة لتحقيق الغرض من العملية الإرشادية.

أولاً: الوسائل والوثائق المستخدمة في الإرشاد السياحي

عمل المرشد السياحي ليس عملاً عشوائياً وإنما يخضع لقواعد ووسائل وتقنيات مختلفة تتناسب والتطورات التي تشهدها الدول خاصة في قطاع السياحة، والتي ساهمت إلى حد كبير في ربط الإرشاد السياحي بعنة عناصر مهمة وأصبحت بعض المؤسسات السياحية بالنظر لخصوصية دورها في السياحة تستعين أحياناً بالأدوات والأجهزة الالكترونية في تقديم المعلومة، رغم أن دور الإنسان وأدوات اتصاله لا يمكن إلغاؤها كلياً من مهنة الإرشاد السياحي إلا أنه يمكن أن يدعم دوره باستخدام وثائق ووسائل وأدوات مختلفة والتي تطورت تزامناً مع التغيرات الحاصلة في مجال السياحة والإرشاد السياحي خاصة، والتي تتقسم إلى:

١. وسائل تقليدية

وتمثل في الوسائل المستخدمة في الإرشاد السياحي قبل التطور التكنولوجي منها:^١

١- كتب الدلالة السياحية:

وهي من الوسائل القديمة الأكثر شيوعاً في تقديم المعلومات للسائح عن الوجهات السياحية وما تحتويه من مقومات تجذب السياح وخدمات سياحية متنوعة، هذه الكتب تعدّ وسيلة مهمة تسهل على السياح الذين يسافرون دون برامج سياحية منظمة مسبقاً حيث توفر لهم المعلومات كل لحظة، وتتضمن كتب الدلالة السياحية معلومات وصور وخرائط توضيحية لمواقع الفعاليات، ومن موضوعاتها (وسائل النقل، الطرق، المرافق، مكاتب السياحة والسفر، المعالم السياحية، الفنادق، المطاعم، المنتزهات والحدائق، عناوين الهاتف المهمة....) وتتميز بكونها تتحيز باستمرار لتتوافق مع التغيرات في المناسبات والفعاليات السياحية.

^١: محمد فاخر المحمداوي، المرجع السابق، ص131.

د. سهام رابحي.....محاضرات في مقياس النظام القانوني للإرشاد السياحي

2- الخرائط التوضيحية:

تفيد الخرائط الدليل السياحي في معرفة الاتجاهات والمسافات وكذا أماكن التوقف والاستراحة ومواقع الجذب¹، يساعدها السياح والمرشدون السياحيون من أجل معرفة وتحديد الاتجاهات والمسارات والأماكن داخل المناطق السياحية، وتستخدم خاصة في رحلات السفاري والمغامرات حيث تكون طبيعة المحميات والأدغال والغابات والمناطق الصحراوية أو الجبال² مناسبة لاستخدام هذا النوع من الأدوات.

3- المطبوعات والمطويات:

وتتمثل في ما تعدد هيئات السياحة والمؤسسات التي تعمل في مجال الترويج والتسويق والإعلام السياحي عن البلد والمناطق السياحية، تتغير وتطور باستمرار وتتضمن معلومات حديثة ومتعددة دائمة.

4- الدليل المطبوع:

وهو كتيب من عدة صفحات يتضمن شروحات ومعلومات عن كل موقع سياحي وكذا مكونات المنتوج السياحي المعروض للسياح.

5- البوصلة والساعة:

تعتبر البوصلة أداة تقليدية تستخدم للتوجيه خاصة في الغابات والجبال والمناطق الصحراوية ومستخدمي الزوارق والقوارب في البحار والأنهار وهو ما يستوجب القيام بتتبع الأماكن وتحديد المسارات والاتجاهات وبالتالي استخدام البوصلة، وبالنسبة للمسلمين ارتبط استخدام البوصلة بالدلالة على اتجاه القبلة للصلوة خلال التجوال والرحلات³، أما استخدام الساعة فهو للدلالة على الوقت وبالتالي تنظيم جدول الرحلة وتقسيمه وفقاً لذلك.

6- وسائل حشد المجموعة السياحية:

تستخدم هذه الوسائل من أجل ضمان متابعة السياح للمرشد والسير خلفه خاصة في الأماكن التي تكون مكتظة بالسياح مما يجعل السائح غير قادر على رؤية مجموعته أو المرشد، مثل استخدام علم صغير للدولة ورفعه أثناء الجولة أو حمل مظلة شمسية بألوان تميز المجموعة السياحية وتساعد على تتبع المرشد.

¹: مروان أبو رحمة وآخرون، المرجع السابق، ص 145.

²: محمد فاخر المحمداوي، المرجع السابق، ص 132.

³: مروان أبو رحمة وآخرون، المرجع السابق، ص

II. وسائل حديثة

وتمثل في الأدوات أو الوسائل المرتبطة بالتقنيات والتكنولوجيا والتي تزامن استخدامها مع التطور الرقمي والتكنولوجي، منها¹:

1- تقنية تحديد المواقع (GPS):

تستخدم هذه التقنية لتحديد الموضع المختلفة بواسطة الأقمار الصناعية، وتستخدم في الإرشاد السياحي من خلال إرشاد السياح الذين يقودون مركباتهم أو الحافلات السياحية إلى الموضع التي يقصدونها عن طريق تقديم المعلومات الخاصة بالطرق والتقاطعات والمواقع المختلفة بشكل محدث ومتواصل بالاتصال المباشر بالأقمار الصناعية.

2- نظم المعلومات الجغرافية (GIS):

أداة تعمل بالحاسوب من خلال برنامج معين حيث تكون قادرة على التعامل مع البيانات الجغرافية – الخريطة التي تمثل سطح الأرض في منطقة معينة وتستخدم البيانات للحصول على خرائط مختلفة دقيقة للسياح وتعالج البيانات الجغرافية من خرائط وصور الأقمار الصناعية والصور الجوية لتصبح متاحة للكثير من التطبيقات العامة والخاصة (استخدام البيانات لرسم خرائط مفصلة).

3- الخرائط الإلكترونية:

هي خرائط لمسارات مفصلة للسياح حسب أغراضهم ورغباتهم الخاصة، بحيث تأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة مثل أوقات العمل للوجهات السياحية (المتحف مثلاً) وفي بعض الدول قد تأخذ في الاعتبار عوامل أخرى كالجنس والمستوى التعليمي والسن وغيرها لرسم مسار سياحي يلائم السائح، بالإضافة إلى الظروف الجوية وحركة المرور وطبيعة الموسم السياحي....، حتى يستمتع السائح بالرحلة السياحية، وبالموازاة مع التطور فإن الخرائط الإلكترونية تأخذ شكلاً ثلاثي الأبعاد حتى يكون الاستدلال على الموضع بكفاءة وفعالية أكبر سواء داخل المدن أو المناطق الطبيعية.

4- المرشد الصوتي الإلكتروني:

وتمثل في الأجهزة التي يستخدمها السياح في بعض المرافق السياحية كالمعارض والمتحف، تصمم بطريقة تساعده على التجوال في أماكن محددة ضمن الوجهة السياحية، ويتميز هذا النوع من الوسائل بكونه يساعد على

¹: محمد فاخر المحمداوي، المرجع السابق، ص134-137.

د. سهام رابحي.....محاضرات في مقياس النظام القانوني للإرشاد السياحي

الترجمة على لغات مختلفة قد يصعب إيجادها في المرشد السياحي، وكذا إمكانية تخصيصه تبعاً للرحلة، كما يقدم معلومات دقيقة، رغم أنه لا يوفر التفاعل الذي يقدمه المرشد السياحي.

5- الشاشات الإرشادية:

توجد هذه الوسيلة في المواقع السياحية المغلقة غالباً (المعارض، المتحف، المواقع الأثرية، ...) وهي تقدم معلومات إرشادية للسائح عن طريق شاشات توضع عند المداخل الرئيسية أو في أماكن معينة مخصصة مناسبة لها، تعرض معلومات تعريفية عن الموقع المقصود.

6- الإرشاد الافتراضي (عن بعد):

تتمثل في قدرة المستخدم على الاستفادة من الخدمات التي توفرها الجهات المقدمة لها من موقع بعيدة مختلفة، بحيث يحصل العديد من المستخدمين على معلومات دون الحاجة للسفر والتنقل إلى أماكن بعيدة، أي وجود فاصل بين السائح والمرشد وتكون الرحلة افتراضية لحظية من خلال صناعة سياحة تخيلية تمثل الواقع وهيئ السائح التفاعل معها.

تحتفل الوسائل المستخدمة في الإرشاد السياحي أو من طرف المرشد السياحي بين وسائل تقليدية ووسائل حديثة متطرفة تبعاً للتغيرات التي يشهدها قطاع السياحة والمرافق الخدمية وحتى التطور الذي تشهده الدول بشكل عام لكن يبقى دور المرشد السياحي مهمًا وأساسياً خاصة بالنظر للدور التفاعلي والتواصل المباشر والعلاقات الإنسانية التي يجسدها الدليل السياحي في تعامله مع السائح.